الدمج الناجح للتلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد في الأقسام الخاصة (دراسة حالة في القسم الخاص بابتدائية خليل عبد القادر مخادمة ورقلة) - اضطراب اسبرجر نموذجا-

Successful integration of students with autism spectrum disorder into special departments

(A case study in the special section of the elementary school of Khalil Abdel Qader Makhdama Ouargla)

-Asperger's disorder as a model-

مسعودة بن راس[1] ، كريمة مقاوسي [2] *

[1] جامعة حمه لخضر- الوادي، الجزائر، مخبرعلم النفس العصبي المعرفي والاجتماعي جامعة حمة لخضر الوادي messpsyclinique@gmail.com

[2] جامعة الحاج لخضر- باتنة 1، الجزائر، مخبرعلم النفس العصبي المعرفي والاجتماعي جامعة حمة لخضر الوادي Mekaoussi.karima05@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/03/11 تاريخ القبول: 2022/04/27 تاريخ: النشر: 2022/06/05

الملخص:

هدفت الدراسة الى التعرف على الاستراتيجيات المتبعة لتحقيق الدمج الناجح للتلاميذ ذوي إضطراب طيف التوحد، حيث انطلقت الدراسة الحالية من تساؤل مؤداه ماهي أهم المتطلبات والعوامل التي تساعد في تحقيق الدمج المدرسي الناجح للتلاميذ ذوي إضطراب طيف توحد على مستوى الأقسام الخاصة؟

* المؤلف المرسل

اعتمدت الدراسة المنهج العيادي المتمثل في دراسة الحالة ومجموعة من الأدوات العيادية كالمقابلات والملاحظات الإكلينيكية، مقياس تقدير التوحد في الطفولة ($C.A.R.S$)، مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي، مقياس جيليام لتشخيص التوحدية، قائمة تقدير السلوك لـ (سون وجرايسون) لمتلازمة أسبرجر وذوي الأداء العالي من فئة الاضطرابات النمائية الشائعة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أهم المتطلبات والعوامل التي تساعد في تحقيق الدمج المدرسي الناجح للتلاميذ ذوي إضراب طيف توحد على مستوى الأقسام الخاصة هي تتبع كل الخطوات والإجراءات المعمول بها قانونا وتنفيذها، كما أظهرت أهمية الدعم الأسري والطاقم البيداغوجي المشرف على التكفل والمتابعة.

الكلمات المفتاحية: الدمج الناجح، اضطراب طيف التوحد، الأقسام الخاصة.

Abstract:

The study aimed to identify the strategies used to achieve the successful integration of students with autism spectrum disorder, as the current study started from the question of what are the strategies that achieve successful school integration for students with autism spectrum disorder?

The study relied on the use of the clinical approach represented by a case study and a set of clinical tools represented in interviews and clinical observations, the Childhood Autism Rating Scale (CARS), the Vineland Adaptive Behavior Scale, the Gilliam Autism Diagnostic Scale, the Son and Grayson Behavior Rating Scale for Asperger Syndrome and those with Asperger syndrome. High performance category of common developmental disorders. The results of the study found the effectiveness of school integration strategies for students with autism spectrum disorder, as well as the importance of family support and the pedagogical staff supervising the care and follow-up.

Keyword: successful integration, autism spectrum disorder, special sections.

مقدمة:

على الرغم من الدور الفعال التي تلعبه مراكز التربية والتعليم المتخصصين بالإضافة إلى الجمعيات النشطة في مجال الإعاقة في ظل نقصها على المستوى المحلي حيث أثبتت عدم قدرتها على استيعاب كل أطفال ذوي إضطراب طيف التوحد للتكفل والمتابعة، مما يستوجب ضرورة مشاركة وتظافر جهود الجميع بما فيه أسر أطفال ذوي إضطراب طيف التوحد من خلال تعزيز الكشف المبكر عن الإضطراب.

وبعد أن أدرك المتخصصون كشوبلر 1984 أن سبب الاضطرابات يكمن داخل الطفل وليس للأبوين دخل به تغيرت العلاقة بين الآباء والمتخصصين واهتم المدربون بإعطاء الآباء دوراً مهماً في تصميم وتنفيذ أي برنامج علاجي أو تدريبي وتتحقق فاعلية هذا الدور من خلال برامج إرشاد الوالدين التي تساهم في تخفيف المعاناة والضغوط المفروضة على الأسرة بأكملها بسبب إعاقة طفلهما[1].

كما تبنى بعض المهنين في بعض الولايات فكرة إدماج الأطفال المعاقين ذهنيا من ذوي الإعاقة الخفيفة في المدارس العادية، وتبعا لنجاحها حاولت الوزارة الوصية إيجاد إطار تنظيمي لهذه المبادرة من خلال إصدار قرار وزاري مشترك مؤرخ في13 مارس 2014 الذي من شأنه ترتيب وتقنين إجراءات فتح هذا النوع من الأقسام بتناوله للإعاقة الحسية والإعاقة الذهنية الخفيفة تحت تسمية "الأقسام الخاصة"[2].ولأن إضطراب أسبرجر وطيف التوحد من المستوى العالي هما وجهان لعملة واحدة، يعتقد آخرون خلاف ذلك بأن هناك تقاطعا كبير بينهما من المستوى العالي، وقد لاحظ الباحثون صعوبات في تصنيف إضطراب أسبرجر ضمن إضطراب طيف التوحد، ما وصل إلى بعض الباحثين بالتوصية بحذف إضطراب أسبرجر كمجموعة فرعية ضمن طيف التوحد واعتباره ذو تشخيص مستقل، في الإصدارات القادمة من الدليل الإحصائي للاضطرابات العقلية ومن التصنيف الإحصائي العالمي للأمراض وهو ما حدث فعلا في النسخة الخامسة منه[3].

ومن أهم الفوارق الجوهرية بينهم وبين التوحديين النمطيين، فإن الأفراد ذوي إضطراب أسبرجر يمكنهم أن يبقوا مع الآخرين، كما يمكنهم التقرب منهم أكثر، ومع المشكلات التي نلاحظ أنها ترافقهم في ذلك تجعلهم يعيشون مع الآخرين لكنهم غرباء عنهم بطرق تفكيرهم واستجاباتهم[4].

فمن الواضح أن أولئك الأشخاص الذين يعانون من متلازمة أو اضطراب أسبرجر يتمتعون في الواقع بمستوى من المهارات والذكاء والتواصل أعلى من أقرانهم الذين يعانون من إضطراب طيف التوحد[5].

إن التقنيات التعليمية جزءا رئيسا من النظام التربوي للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة لما لها من دور في مساعدتهم على استيعاب المفاهيم التعليمية المقدمة لهم، وأداء المهارات التدريبية بأقل جهد ممكن، وكلما أحسن اختيار التقنيات التعليمية المساندة للتعليم وتم اختيارها بطريقة علمية سليمة أدى ذلك إلى الارتقاء بالخدمات التأهيلية التربوية المقدمة لهم[6].

فاستنادا من الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة، يمكن صياغة مشكلة الدراسة في:

تساؤلات الدراسة:

- **التساؤل الرئيسي:**

ماهي أهم المتطلبات والعوامل التي تساعد في تحقيق الدمج المدرسي الناجح للتلاميذ ذوي إضراب طيف التوحد على مستوى الأقسام الخاصة؟

- **التساؤلات فرعية:**

1- هل هناك خطوات وإجراءات محددة تطبق في الدمج المدرسي على تلاميذ ذوي إضطراب طيف التوحد؟

2- هل توجد مناهج تربوية خاصة بتدريس تلاميذ ذوي إضطراب طيف التوحد على مستوى الأقسام الخاصة؟

- **فرضيات الدراسة:**

الفرضية العامة:

أهم المتطلبات والعوامل التي تساعد في تحقيق الدمج المدرسي الناجح للتلاميذ ذوي إضراب طيف التوحد على مستوى الأقسام الخاصة هي تتبع كل الخطوات والإجراءات المعمول بها قانونا وتنفيذها.

الفرضيات الفرعية:

1- لا توجد خطوات وإجراءات محددة تطبق في الدمج المدرسي على تلاميذ ذوي إضطراب طيف التوحد في الأقسام الخاصة.

2- لا توجد مناهج تربوية خاصة بتدريس تلاميذ ذوي إضطراب طيف التوحد على مستوى الأقسام الخاصة.

أهداف الدراسة:

- التعرف على واقع الدمج المدرسي للتلاميذ ذوي إضطراب طيف التوحد على مستوى الأقسام الخاصة.

أهمية الدراسة:

- مساعدة القائمين في تحسين عملية التخطيط والتنفيذ لعملية الدمج المدرسي الناجح على مستوى الأقسام الخاصة.

1. متغيرات ومصطلحات الدراسة:

1.1 الدمج الناجح:

هو أسلوب تربوي يمنح الفرصة للتلاميذ ذوي إضطراب طيف التوحد المقترحين من طرف اللجنة الولائية للتربية الخاصة والتوجيه المهني للتمدرس في الأقسام الخاصة المفتوحة على مستوى مؤسسات التربية الوطنية وفق المناهج المعتمدة من طرف اللجنة الوطنية المكلفة بإعداد الوثائق التربوية الخاصة بالأطفال المعاقين ذهنيا درجة خفيفة ووصولهم إلى تحقيق التواصل والتفاعل الإجتماعي.

2.1 تلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد:

هم تلاميذ تم تشخيصهم بإضطراب طيف التوحد درجة خفيفة حسب الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية الإصدار الخامس وتتراوح أعمارهم بين 06-16 سنة المتمدرسين في الأقسام الخاصة.

3.1 الأقسام الخاصة:

هي الأقسام المفتوحة على مستوى مؤسسات التربية الوطنية بموجب القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 13مارس 2014 المحدد لكيفيات فتح أقسام خاصة للأطفال المعوقين ضمن مؤسسات التربية والتعليم العمومية التابعة لقطاع التربية الوطنية.

2. الإجراءات التنظيمية لفتح الأقسام الخاصة والدمج المدرسي في ظل القوانين والتنظيمات المعمول بها:

بعد تقديم محضر الإجتماع الدوري الخاص بالمجلس النفسي البيداغوجي الذي يعقد على مستوى مؤسسات التربية والتعليم المتخصصين والذي يتضمن الأطفال ذوي الإعاقة المقترحين للدمج المدرسي والتوجيه المهني بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 333/03 المؤرخ في 2003/10/08 المتعلق بالجنة الولائية للتربية الخاصة والتوجيه المهني والقرار رقم 146 المؤرخ في

2020/02/02 المتضمن تحديد اللجنة الولائية، والقرار الوزاري المؤرخ في 10 ديسمبر 1998 المتضمن فتح أقسام خاصة بالأطفال ضعفي الحواس "ناقصي السمع والمكفوفين" في المؤسسات التعليمية التابعة لقطاع التربية الوطنية والقرار الوزاري المشترك المؤرخ في 2014/03/13 المحدد لكيفيات فتح أقسام خاصة للأطفال المعوقين ضمن مؤسسات التربية والتعليم العمومية التابعة لقطاع التربية الوطنية وطبقا للمنشور الوزاري المشترك رقم 01 المؤرخ في 2019/09/03 الموقع بين وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، وزارة التربية الوطنية، وزارة التكوين والتعليم المهنيين ووزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، يعقد اجتماعا يرأسه السيد مدير النشاط الإجتماعي والتضامن وبحضور أعضاء اللجنة الولائية للتربية الخاصة والتوجيه المهني وبناء على محضر اللجنة يقرر فتح قسم خاص بالتلاميذ ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة أو قسم خاص بالتلاميذ ضعفي السمع زارعي القوقعة بعد تحديد مؤسسة التربية والتعليم العمومية التي تفتح فيها الأقسام الخاصة بموجب مقرر مشترك بين مدير النشاط الإجتماعي والتضامن ومدير التربية للولاية والتي توضع تحت سلطة ومسؤولية مدير مؤسسة التربية والتعليم العمومية.

3. المناهج التعليمة والأنشطة البيداغوجية:

يأتي المنهاج التعليمي المطبق في هذه الدراسة تكملة لمنهاج التكفل التربوي بالأطفال المعاقين ذهنيا درجة خفيفة –قسم خاص– ليتناول برامج التعليم الإبتدائي، وبالنسبة للملمح الشامل في نهاية المرحلة الابتدائية يحوي عدّة أهداف تتوزّع هذه الأخيرة على الأطوار الثلاثة المكوّنة للتعليم الابتدائي: **الطور الثاني**، أو ما يسمّى **بطور تعميق التعلّمات الأساسية**: أي تحسين التحكّم في اللّغة العربية من خلال التعبير الشفهي، فهم المنطوق والمكتوب والكتابة، إلى جانب التربية الرياضية وهذا التحكّم يشكّل قطبا أساسيا للتعلّمات في هذه المرحلة كما يخصّ هذا التعميق الموادّ الأخرى أيضا (التربية العلمية والتكنولوجية والتربية الإسلامية والتربية المدنية ومبادئ التاريخ والجغرافيا واللغة الأجنبية الأولى...)[7].

4. أدوات الدراسة وإجراءات تطبيقها:

1.4 منهج الدراسة: بما أن الدراسة الحالية هي "**الدمج الناجح للتلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد في الأقسام الخاصة**" فقد تم الاعتماد على المنهج العيادي –**دراسة الحالات الفردية**– استنادا إلى عدة وسائل وتقنيات. وهو الطريقة المناسبة للوصول الى الأغراض التي تم تحديدها للوصول الى فعالية الإجراءات التنظيمية في تحسين عملية الدمج المدرسي للتلاميذ ذوي إضطراب طيف التوحد.

2.4 الحدود الزمانية والمكانية للدراسة: استغرقت هذه الدراسة حوالي 7 أشهر انطلاقا من شهر أوت 2021 الى غاية أواخر شهر فيفري 2022، وأجريت الدراسة على مستوى القسم الخاص بمؤسسة خليل عبد القادر بورقلة مستوى السنة الرابعة ابتدائي.

3.4 حالات الدراسة: تمثلت في حالة واحدة فكما لا يخفى علينا تواجد 3 حالات فقط تم تشخيصهم على مستوى الولاية باضطراب أسبرجر حسب: **dsm5** من بين 43 طفل ذوو إضطراب طيف التوحد متكفل بهم و54 تلميذ متمدرس بالقسم الخاص من فئة إضطراب طيف التوحد مسجلين في الموسم الدراسي2022/2021؛ حالة واحدة على مستوى المركز النفسي البيداغوجي وحالتين على مستوى الأقسام الخاصة.

4.4 أدوات الدراسة:

أ. الملاحظة:

في الدراسة الحالية تم الإستعانة بشبكة ملاحظة والتي أعدت مسبقا بهدف مشاهدة السلوك ورصد مؤشرات واستجابات الحالة، بالإضافة إلى الملاحظة بالمشاركة عن طريق حضور حصص دورية في القسم الخاص، وبناء على برنامج الزيارات والمتابعة السنوية المسطر بالتنسيق مع المفتش التقني البيداغوجي لمديرية النشاط الاجتماعي والتضامن بالولاية.

ب. دراسة الحالة والمقابلة العيادية:

تم اعداد إستمارة دراسة الحالة مسبقا وتم تناول التاريخ الأسري الإجتماعي وتاريخ حياة الحالة والفحص الطبي للحالة، وأجريت مقابلات أولية مع الفريق التقني البيداغوجي المشرف على المتابعة البيداغوجية للأقسام الخاصة وبعد أن تم جمع كل المعلومات اللازمة والتقارير شرع مباشرة في إجراء مقابلات مع والدي الحالة.

على الرغم من تطبيق جملة من الاختبارات النفسية سابقا من طرف المختصين إلا أن حقل طيف التوحد يمتاز بتشعبه وكثرة الفرضيات المفسره له وكثرة أسبابه وتشابه أعراضه لا سيما إضطراب أسبرجر كما ذكرته **Brenda et al 2005** في كتاب "**دليل المعلم إلى متلازمة أسبرجر**" على أنها إعاقة نمو معقدة تتميز بضعف في التنشئة الاجتماعية والتواصل والإدراك والإحساس كاضطراب طيف التوحد الكلاسيكي، فهو إضطراب عصبي يؤثر على قدرة الشخص على التواصل مع الآخرين، وهو إضطراب يستمر مدى الحياة وينطوي عليه الكثير من المشاكل السلوكية[8].

وعليه تم اختيار هذه المقاييس بهدف الوصول إلى التقييم الدقيق.

ج. مقياس تقدير التوحد الطفولي Childhood Autism Rating Scale (C.A.R.S):

وضعه كل من شوبلر وبرونر، وكانت السنة الأولى للنشر 1971 ويهدف المقياس إلى تحديد الأطفال التوحديين، والتميز بين مستويات التوحد، وأيضاً التمييز بين الأطفال الذين يعانون من إعاقة في النمو دون أعراض توحدية وله شكل واحد ويستخدم بطريقة الملاحظة لسلوك الطفل ذوو إضطراب طيف التوحد ضمن نشاط يتطلب تنوع سلوكي وتفاعل مع الأشخاص ويتم التقويم في نهاية مرحلة الملاحظة، ويتضمن محتوى هذا المقياس 15 نقطة تشمل أعراض التوحد[9].

د. مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي:

هو الصورة المعدلة والمنقحة للمقياس الذي قام بإعدادها كل من سبارو وبالا وسيكشتي عام **1984** قام بترجمته إلى اللغة العربية من النسخة الأصلية الدكتور بندر ناصر العتيبي بقسم التربية الخاصة كلية التربية جامعة الملك سعود سنة 2004، تتألف هذه الصورة من **5** أبعاد رئيسة يندرج تحتها 11 بعداً فرعياً[10].

هـ. مقياس جيليام لتقدير التوحد (The Gilliam Autism Rating Scale –GARS–):

عبارة عن مقياس سلوكي مصمم للأفراد من عمر (03-22) سنة للتمييز بين الذين يعانون من التوحد عن أولئك الذين يعانون من الاضطرابات السلوكية الحادة، والأفراد العاديين، وهذا المقياس مقنن ويستخدم لتشخيص وتحديد درجة الإصابة باضطراب التوحد والاضطرابات السلوكية الأخرى، ويشتمل هذا المقياس على الأبعاد التالية السلوكيات النمطية، التواصل، التفاعل الاجتماعي، التطور النمائي وهو أداة تكميلية لتشخيص طيف التوحد[11].

و. قائمة تقدير السلوك لمتلازمة أسبرجر وذوي الأداء العالي من فئة الاضطرابات النمائية الشائعة:

أعد هذه القائمة التقديرية كل من ألان سون وكاتي جرايسون في 2005 وترجمه بتصرف خبير التربية الخاصة أ.بلال احمد عودة، حيث أن أعلى الدرجات تدل على الطفل أو المراهق يكون أكثر عرضة للمشكلات السلوكية اليومية وأنه من فئة متلازمة أسبرجر أو ذوي الأداء العالي من فئة الاضطرابات النمائية الشائعة، وأن جميع الفقرات هي فقرات سلبية بإستثناء عدد من الفقرات فقط[12].

5. عرض نتائج الدراسة:

أولا: عرض حالة الدراسة:

التلميذ (ب،م) يبلغ من العمر إثنى عشر (12)سنة, وهو ذوو بنية جسدية رياضية، رتبته الثالث من بين أربعة إخوة ثلاثة ذكور وأنثه واحدة وأحضر إلى المركز على أساس تشخيصه باضطراب طيف التوحد من طرف طبيب الأمراض العقلية للأطفال بالمؤسسة الإستشفائية للأمراض النفسية والعقلية بالحدب حيث شخص مبدئيا على أساس أنه يعاني من النشاط الزائد فأجريت له الفحوصات اللازمة وتم توجيهه إلى مستشفى مُحَّد بوضياف وبعدها وجه إلى المركز.

مرت مراحل الحمل التسعة بشكل طبيعي نسبيا حيث كان الحمل مرغوب فيه وقد كانت ظروف الولادة عادية مع انخفاض في مستوى ميزان الحالة وكانت مراحل نموه طبيعية مع تأخر التسنين وضبط عمليات الإخراج، وتمت ملاحظة المشكلة عند بلوغ الحالة حوالي الثلاث سنوات فقد كان ذوو نشاط حركي زائد وسريع تقلب المزاج، يمل بسرعة عند انشغاله بأي نشاط كما وأنه يشكل عنصر إزعاج، هذا ما أكدته مربية الروضة حين تم دمجه في سن الأربع سنوات بالإضافة إلى بعض الطقوس الغريبة التي تبدو عليه كرفعه لصوته وإتقانه الجيد للغة العربية والتحدث بها دون لغة أخرى وتمكنه من القراءة المسترسلة لأي لافتة يمر عليها.

كان يلازم الذهاب مع والده إلى المسجد ويحفظ العديد من الآيات والأدعية التي يسمعها من الإمام بالإضافة إلى الأحاديث الشريفة وخطبتي يوم الجمعة مما تم تفسير ذلك بأنه طفل عبقري هذا ما شجع والده في الحرص على إحضاره لحلقات الذكر وتحفيظه كتاب الله فختم المصحف في وقت وجيز ، كما وأنه باستطاعته إعادة خطبة الإمام كاملة وبنفس نبرة الصوت.

تم دمجه مباشرة في القسم الخاص بعد استكمال الاجراءات التنظيمية والقانونية المعمول بها فكان يتميز بالحضور الذهني وهو سباقا للمعلومة قبل زملائه في القسم وكثير الحركة مما سبب في إختلال التناسق الصفي بعدم ترك مجال لزملائه، وهذا ما يضايق معلمته في الكثير من الأحيان

رغم وصفها بأنه تلميذ عبقري وذكي ومجتهد ومثابر ومبدع ويملك مهارة التعلم، نتائجه ممتازة دائما إلا أنه ذوو مزاج سريع التقلب وحركي وإندفاعي.

كما يتميز التلميذ (ب-م) بالذاكرة السريعة الحفظ فبمجرد تركيزه الجيد لمرة واحدة فقط على صفحة ما يعيد سردها وبنفس الترتيب، وتقيمه الفصلي في المواد التعليمية كان كما يلي:

- ✓ مادة القراءة: قراءة ممتازة ومسترسلة ويراعي علامات الوقف.
- ✓ مادة الكتابة: متمكن من الكتابة السليمة والصحيحة.
- ✓ مادة الرياضيات: عبقري في العد والحساب متمكن من المقارنة والترتيب التصاعدي والتنازلي للأعداد.
- ✓ مادة التربية الإسلامية: لديه مهارات حفظ الأحاديث والسور القرآنية ويعرف مختلف آداب المسلم.
- ✓ مادة التربية العلمية: يتجاوب بشكل نسبي مع المعلومات العلمية.
- ✓ مادة التربية المدنية: يتجاوب بشكل نسبي مع الدروس المقدمة.
- ✓ التربية الفنية: متمكن من معرفة جميع الألوان، يرسم ويلون بشكل جيد وممتاز.
- ✓ مادة التربية البدنية: تلميذ محب للرياضة ومتمكن من تطبيق قواعد وقوانين اللعب وكذا الحركات الرياضية.

ثانيا: عرض نتائج مقياس تقدير التوحد الطفولي Childhood Autism Rating Scale (C.A.R.S):

الجدول رقم (1): يتضمن حاصل المجموع النسبي للفئات

رقم المستوى	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	المجموع
الدرجة	2.5	2.5	2.5	2.5	2.5	1.5	1.5	1.5	1.5	2.5	1.5	2.5	2.5	1.5	2.5	31.5

الجدول رقم (2): حاصل جمع المقياس

60	57	54	51	48	45	42	39	36	33	30	27	24	21	18	15
توحد شديد						توحد بسيط					ليس توحد				

المصدر: طارش، زيدان، 2010، ص288،

تبين من التقديرات للتلميذ (ب–م) أنه من المستوى البسيط للاضطراب على مقياس **c.a.r.s** حيث تحصل على الدرجة 31.5 في المجموع النسبي للفئات، وهو ما يعكس أهمية ودور التدخل المبكر والوعي الوالدي بابنهم وتقبلهم لمشكلته.

ثالثا: عرض نتائج مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي:

الجدول رقم (3): يتضمن ملخص درجات استمارة الصورة المعبرة

العمر الزمني: 12 سنة و5أشهر تاريخ المقابلة :2021 /12/13

ملخص الدرجات					
أبعاد المقياس	الدرجة الخام	الدرجة المعيارية	التساعي	مستوى السلوك	العمر المكافئ
بعـــد التواصل	119	102	5	متوسط	13
مهارات الحياة اليومية	146	109	6	متوسط	14
التنشئة الاجتماعية	111	104	6	متوسط	14
بعد المهارات الحركية	72				12
مجموع السلوك التكيفي					13.25

الجدول رقم (4): يتضمن الفروق بين الدرجات الخام للأبعاد

البعد	الدرجة الخام	المتوسط	الفرق	القوة أو الضعف
التواصل	119	118.1	0.9+	قوة
الحياة اليومية	140	139	1+	قوة
التنشئة الاجتماعية	123	107.9	15.1	قوة
المهارات الحركية	72	70.7	1.3+	قوة
المجموع	454	435.7	+ 18.3	قوة

المصدر: بندر ناصر العتيبي، 2004، ص 06

التلميذ (ب–م) عند مقارنة النتائج بمستويات القيمة التُساعية حصل على الدرجة 5 في بُعد التواصل وهي درجة أعلى من المعدل المطلوب لمن هم في نفس عمره وعند مقارنة الدرجة المعيارية لبُعد التواصل وهي 102 بالدرجات المعيارية لقياس الذكاء كان مستوى التلميذ يقع في المتوسط وعند مقارنة الدرجة الخام 119 التي تم تسجيلها فقد اظهر العمر المكافئ لعمره الزمني هو13 سنة وهو ما تم رصده في باقي الأبعاد الرئيسية وبالتالي يمكننا إحتساب أداء التلميذ (ب–م) يتميز بالقوة.

رابعا: عرض نتائج مقياس جيليام لتقدير التوحد (The Gilliam Autism Rating Scale –GARS–)

الجدول رقم (5): يتضمن ملخص الدرجات

الأبعاد الفرعية	درجة البعد	الدرجة المعيارية	
السلوكيات النمطية	15	09	
التواصل	29	13	
التفاعل الاجتماعي	35	14	

اضطرابات النمو	03	07	
مجموع درجات الأبعاد	41		
معامل التوحد			102
النسبة المئوية			%55

المصدر: هبا شعبان، 2015، ص 92

أظهرت النتائج التي تم رصدها في المقياس حصول التلميذ (ب-م) على الدرجة 82 في الأبعاد الأربعة للمقياس والتي تقابلها الدرجة المعيارية 41 وعند تحويلها إلى معامل التوحد والنسبة المئوية تحصل على الدرجة 102 بنسبة مئوية تقدر بـ 55% وبالتالي إحتمال وجود طيف التوحد تقدر شدته بالمتوسطة.

خامسا: عرض نتائج قائمة تقدير السلوك لمتلازمة أسبرجر وذوي الأداء العالي من فئة الاضطرابات النمائية الشائعة:

الجدول رقم (6): يتضمن ملخص الدرجات

المجالات	السلوكي والاجتماعي		اللغة والكلام	المعرفي	الجانب الحسي
	الجانب الاجتماعي	الجانب السلوكي			
درجة البعد	44	29	72	23	25
الدرجة الكلية على المقياس	193				

Alan Sohn and Cathy Grayson، 2005، p8 ،

أظهرت نتائج التلميذ (ب-م) في قائمة تقدير السلوك لمتلازمة اسبرجر أو طيف أسبرجر حصوله على درجة كلية تقدر بـ 193 وهي درجة واقعة بين المجال 178-207 والتي تحدد شدته بالعالى إلى العالي جدا وعليه فإن احتمالية أن يكون الطفل من ذوي أطفال متلازمة أسبرجر أو ذوي القدرات العالية من فئة الاضطرابات النمائية الشائعة عالية.

6. مناقشة نتائج الدراسة:

بعد تحليل مضامين المقابلات وتطبيق مقاييس الدراسة محاولة لإيجاد تفاسير وإجابات لما تم طرحه مسبقا حيث كان نص الفرضية العامة:

أهم المتطلبات والعوامل التي تساعد في تحقيق الدمج المدرسي الناجح للتلاميذ ذوي إضراب طيف التوحد على مستوى الأقسام الخاصة هي تتبع كل الخطوات والإجراءات المعمول بها قانونا وتنفيذها.

توصلت نتائج الدراسة إلى أن الاستراتجيات التي تبنتها الوزارة الوصية من الاجراءات التنظيمية والقوانين التي سنتها في هذا الشأن تحقق الدمج الناجح للتلاميذ ذوي إضطراب طيف التوحد درجة بسيطة في الأقسام الخاصة؛ فعلى الرغم من الصعوبات التي يواجهها التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد لا سيما اضطراب أسبرجر في الوسط المدرسي كونهم ضحية التنمر الذي يزيد من حدة توترهم ومعاناتهم النفسية، ودمجهم في القسم الخاص مع التلاميذ ذوي إعاقة ذهنية خفيفة بالإضافة الى الدور التي تقوم به معلمة القسم الخاص لمساعدة تلاميذها كالعمل التعاوني في خلق نشاطات تربوية بالتنسيق مع الأقسام العادية التي تكسبهم مهارات مختلفة وكذا الدور الفعال الذي تلعبه أوقات الراحة واحتكاك تلاميذ القسم الخاص بالتلاميذ العاديين جعل هذا كله من التلاميذ الآخرين يتقبلونهم وبالتالي شعورهم بالراحة والإطمئنان والأمان داخل المدرسة.

ذكرت **Brenda et al** 2005 في دراسة لها في مؤسسة رعاية الطفل الأمريكية حول" رحلة الحياة من خلال التوحد: دليل المعلم لمتلازمة أسبرجر" بإن خصائص متلازمة أسبرجر التي تم وصفها تترجم إلى تحديات تعلم السلوكيات والتنشئة الاجتماعية وتشكل صعوبات كبيرة للمعلم من حيث التدريس والسيطرة على السلوكيات، والحفاظ على بيئة الفصل التي تساعد على التعلم من قبل جميع الطلاب، بما في ذلك الطفل المصاب بمتلازمة أسبرجر، ونظرًا لأن هؤلاء الأطفال يتمتعون بالعديد من نقاط القوة فمن السهل التغاضي عن نقاط الضعف[13].

فبالعودة إلى نتائج مقياس فايلاند للسلوك التكيفي للتلميذ (ب–م) فإن أدائه يحتسب بالقوة فالخصائص السلوكية والانفعالية التي يتميز بها كالإجابة المباشرة والسريعة أثناء الوضعيات التعليمية المختلفة دون ترك مجال لزملائه كان يشكل عائق داخل القسم إلا أن حنكة معلمة القسم جعل منها تستغل هذا الجانب في خلق جو من التنافس والتفاعل الصفي بين زملائه، وهذا ما أكدته نتائج التقييم السنوي للعام الماضي بنيل القسم الخاص الذي يتمدرس فيه التلميذ (ب–م) على المرتبة الأولى ولائيا.

الفرضية الفرعية الأولى تنص على أنه: **لا توجد خطوات وإجراءات محددة تطبق في الدمج المدرسي على تلاميذ ذوي إضطراب طيف التوحد في الأقسام الخاصة.**

طبقا للمادة رقم 8 و9 من أحكام القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 2014/03/13 المحدد لكيفيات فتح أقسام خاصة للأطفال المعوقين ضمن مؤسسات التربية والتعليم العمومية التابعة لقطاع التربية الوطنية والتي تحدد ضمان قطاع التضامن الوطني بتوفير الوسائل التعليمية والتجهيزات المتخصصة للأقسام الخاصة، تطبق برامج التعليم الرسمية لوزارة التربية الوطنية على مستوى الأقسام الخاصة التي تستقبل التلاميذ المعوقين سمعيا وبصريا وفقا للطرق والوسائل والتقنيات المكيفة حسب طبيعة كل إعاقة؛ فتنفيذا لأحكام المنشور الوزاري المشترك رقم 01/و.ت.و/أ.خ.و بتاريخ 03 سبتمبر 2019 الموقع بين وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، وزارة التربية الوطنية، وزارة التكوين والتعليم المهنيين و وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، فإن من بين الإعاقات التي يتم التكفل بها في القسم الخاص هي الإعاقة الحسية (السمعية والبصرية)، والإعاقة الذهنية الخفيفة بما فيها التريزوميا 21، واضطراب طيف التوحد بدرجة خفيفة، وعليه لم تحدد خطوات وإجراءات خاصة بهاته الفئة.

الفرضية الفرعية الثانية تنص على أنه: **لا توجد مناهج تربوية خاصة بتدريس تلاميذ ذوي إضطراب طيف التوحد على مستوى الأقسام الخاصة.**

إن المهارات التي يتميز بها التلميذ (ب–م) كالحفظ السريع لما يقرأ ويسمع تبعث الحيرة والدهشة على نمط عمل ذاكرته والعمليات العقلية لديه، وهذا ماأكدته قائمة تقدير السلوك لمتلازمة أسبرجر وذوي الأداء العالي من فئة الاضطرابات النمائية الشائعة وحصوله على درجة كلية تقدر بـ 193 وهي درجة واقعة بين المجال 178–207 والتي تحدد شدته بالعالى إلى العالي جدا، فلقد تحدث في هذا الشأن آن برينديل وآخرون، 2010، في دراسة له حول "أسبرجر يتحدثون عن متلازمة أسبرجر ومجموعة أدوات التوحد عالية الأداء مجموعة أدوات لمساعدة العائلات في الحصول على المعلومات الهامة التي يحتاجونها في أول 100 يوم بعد متلازمة أسبرجر أو تشخيص التوحد عالي الأداء" عن الوظيفة التنفيذية ونظرية العقل فقال" غالبًا ما يواجه الأفراد المصابون بمتلازمة أسبرجر تحديات تتعلق بقدرتهم على تفسير بعض الإشارات والمهارات الاجتماعية وقد يكون لديهم صعوبة معالجة كميات كبيرة من المعلومات والمتعلقة بالآخرين، إلا أنها تشمل مهارات مثل التنظيم والتخطيط والحفاظ على الاهتمام ومنع الاستجابات غير اللائقة[14].

وذكر الفرحاتي السيد محمود وفاطمة سعيد الطلى، 2017 في دراسة لهم حول" تشخيص ذاكرة الأطفال ذوي اضطرابات طيف التوحد في ضوء محكات تشخيص الإصدار الخامس للدليل الاحصائي الأمريكي " لوحظ بأن الأطفال الذين يعانون من إضطرابات طيف التوحد لديهم قدرات جيدة في اختبارات القدرات البصرية المكانية مثل تركيب البازل وهذه الصفة من الصفات ذوي اضطرابات طيف التوحد قدرتهم على الحفظ وتخزين المعلومات في ذاكرتهم، وحفظها لفترة من الزمن بنفس التفاصيل دون حدوث أي تغيير، إضافة إلى حفظ أرقام وتواريخ معينة حدثت في الماضي أو ستحدث في المستقبل، والقيام بعمليات حسابية سريعة مثل: الجمع والطرح والضرب والقسمة[15]. هذا كله يجعل من التلاميذ ذوي إضطراب طيف التوحد بإمكانهم مسايرة البرامج والمناهج التعليمية التي خصصتها الوزارة الوصية للتلاميذ المتمدرسين بالأقسام الخاصة فئة الإعاقة الذهنية.

الخاتمة:

يمكننا القول في الأخير أن الاستراتيجيات المتبناة في عملية الدمج المدرسي للتلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد فعالة، كما وأن لدعم الأسري والطاقم البيداغوجي المشرف على التكفل والمتابعة أهمية وبذلك نجاح عملية الدمج المدرسي في الأقسام الخاصة للتلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد بما فيهم إضطراب أسبرجر، ورغم تميز الأسبرجي إلا أنه من المهم للغاية تطوير شراكة عمل مع والديه، هذا من خلال البرامج المسطرة على مستوى اللجنة الولائية للتربية الخاصة والتوجيه المهني كالتوجيه والإرشاد الأسري، دورات تكوينية لفائدة والدي تلاميذ الأقسام الخاصة أو القائمين على رعايته، كراسة المتابعة المنزلية...الخ. كما أسفرت هذه الدراسة على جملة من التوصيات.

- وجود إطار مرجعي تنظيمي بخصوص عمل اللجنة والمتمثل في المرسوم التنفيذي بالإضافة الى تعليمة وزير الداخلية والتي يلتزم التقيد بها على مستوى قطاعي النشاط الإجتماعي والتربية في سيرورة وتطبيق البرامج.

- العمل التنسيقي بين الجامعة ومديرية النشاط الإجتماعي ومديرية التربية على إعداد غرفة المصادر على مستوى الولاية وتفعيل دور مخابر الجامعة في تطوير برامج التكفل بهذه الفئة والحرص على اقتراح حلول عملية.

- التحسيس على مستوى الأسر، والمرافقة على مستوى المؤسسات التربوية عن طريق (المحاضرات والندوات وكذا تفعيل دور جمعيات أولياء التلاميذ والجمعيات النشطة في الميدان وأيضا الرياضة المدرسية وتكثيف نشاطها)، والمتابعة في إطار مجتمعي وهذا بإجراء لقاءات مع المؤطرين وتحديد استراتجيات عمل واقتراحات من خلال التقويم المستمر.

المصادر والمراجع:

المجلات:

1. الفرحاتي السيد محمود، فاطمة سعيد الطلى، تشخيص ذاكرة الأطفال ذوي اضطرابات طيف التوحد في ضوء محكات تشخيص الإصدار الخامس للدليل الاحصائي الأمريكي، مجلة التربية الخاصة، المجلد الخامس، العدد 18، (الصفحات 320-382)، 2017.

2. خالد بوعافية، محاضرات في مقياس منهجية البحث في علم النفس العيادي، السنة ثانية ماستر علم النفس عيادي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2019.

3. ربيعة تريبش، آسيا مهمل، خالد بوعافية، التوحد ونظريات العقل. أبعاد علاجية من خلال إعداد برنامج معلوماتي، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2018/2015.

4. طارش بن مسلم الشمري وآخرون، معايير الصورة العربية لمقياس تقدير التوحد الطفولي **CARS**-دراسة تقنينية، مجلة كلية التربية، جامعة الملك سعود، المجلد 1 العدد 34، (الصفحات 324-385)، 2010.

5. نسرين عبد الإله زهرة أمل محمود علي، معوقات استخدام تقنيات التعليم في تنمية المهارات المختلفة لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية-المجلة العربية للعلوم ونشر الابحاث، كلية التربية جامعة المدينة العالمية ماليزيا، العدد13 المجلد 03، 2019.

6. هبا شعبان، تقنين مقياس جليام لتشخيص التوحد –الطبعة الثانية، رسالة معدة لنيل درجة الماجستير في القياس والتقويم التربوي، كلية التربية جامعة دمشق، 2015.

الكتب:

1. اللجنة الوطنية لإعداد منهاج التكفل التربوي بالأطفال المعاقين ذهنيا رجة خفيفة القسم الخاص، منهاج مرحلة التعليم الابتدائي الطور الأول، المركز الوطني لتكوين المستخدمين المختصين بمؤسسات المعوقين قسنطينة، 2017، ص4.

2. اللجنة الوطنية لإعداد منهاج التكفل التربوي بالأطفال المعاقين ذهنيا رجة خفيفة –القسم الخاص، منهاج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، القسم الخاص، المركز الوطني لتكوين المستخدمين المختصين بمؤسسات المعوقين قسنطينة، 2019، ص03.

3. دنيال هالاهان، جميس كوفمان، ترجمة عادل عبد الله مُحَمَّد، سيكولوجية الأطفال غير العاديين وتعليمهم، دار الفكر، عمان، ص639.

4. مصطفى نوري القمش، اضطرابات التوحد، دار المسيرة عمان، الأردن، ص 255.

5. يزيد لرينونة، أسس علم النفس، الجسور للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2015، ص37.

المراجع الأجنبية:

1. Alan Sohn and Cathy Grayson. Parenting Your Asperger Child. New York: Perigee, 2005.
2. Ann Brendel et al, Asperger Syndrome and High Functioning Autism Tool Kit, Autism Speaks Inc, 2010.
3. Brenda et al ,Life Journey through Autism: An Educator's Guide to Asperger Syndrome, Production and distribution of the Educator's Guide to Asperger Syndrome was made possible through the generous support of the American Legion Child Welfare Foundation, 2005.

الهوامش:

[1] مصطفى نوري القمش، اضطرابات التوحد، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص 255.

[2] اللجنة الوطنية لإعداد منهاج التكفل التربوي بالأطفال المعاقين ذهنيا رجة خفيفة القسم الخاص، منهاج مرحلة التعليم الابتدائي الطور الأول، المركز الوطني لتكوين المستخدمين المختصين بمؤسسات المعوقين قسنطينة، 2017، ص04

[3] ربيعة تريبش، آسيا مهمل، خالد بوعافية، التوحد ونظريات العقل.أبعاد علاجية من خلال إعداد برنامج معلوماتي، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2018/2015، ص 55.

[4] ربيعة تريبش، آسيا مهمل، خالد بوعافية، المرجع السابق، ص 56.

[5] دنيال هالاهان، جميس كوفمان، ترجمة عادل عبد الله مُحَمَّد، سيكولوجية الأطفال غير العاديين وتعليمهم، دار الفكر،عمان، 2008، ص639.

[6] نسرين عبد الإله زهرة أمل محمود علي، معوقات استخدام تقنيات التعليم في تنمية المهارات المختلفة لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية–المجلة العربية للعلوم ونشر الابحاث، كلية التربية جامعة المدينة العالمية ماليزيا، 2019، ص86.

[7] اللجنة الوطنية لإعداد منهاج التكفل التربوي بالأطفال المعاقين ذهنيا رجة خفيفة –القسم الخاص، منهاج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ،القسم الخاص، المركز الوطني لتكوين المستخدمين المختصين بمؤسسات المعوقين قسنطينة، 2019، ص03.

[8] Brenda et al ,Life Journey Through Autism: An Educator's Guide to Asperger Syndrome, Production and distribution of the Educator's Guide to Asperger Syndrome was made possible through the generous support of the American Legion Child Welfare Foundation ،2005، p5

[9] طارش بن مسلم الشمري وآخرون، معايير الصورة العربية لمقياس تقدير التوحد الطفوليCARS –دراسة تقنينية، مجلة كلية التربية، جامعة الملك سعود، 2010، ص288.

[10] إدجار دول، تعريب وتقنين بندر بن ناصر العتيبي، مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي، قسم التربية الخاصة كلية التربية جامعة الملك سعود، 2004،ص06.

[11] هبا شعبان، تقنين مقياس جليام لتشخيص التوحد –الطبعة الثانية، رسالة معدة لنيل درجة الماجستير في القياس والتقويم التربوي، كلية التربية جامعة دمشق، 2015، ص92.

[12]Alan Sohn and Cathy Grayson. Parenting Your Asperger Child. New York: Perigee, 2005.

[13] Brenda et al ,Life Journey Through Autism: An Educator's Guide to Asperger Syndrome, Production and distribution of the Educator's Guide to Asperger Syndrome was made possible through the generous support of the American Legion Child Welfare Foundation ،2005، ,p8

[14] Ann Brendel et al, Asperger Syndrome and High Functioning Autism Tool Kit, Autism Speaks Inc, 2010, p6.

[15] الفرحاتي السيد محمود، فاطمة سعيد الطلى، تشخيص ذاكرة الأطفال ذوي اضطرابات طيف التوحد في ضوء محكات تشخيص الإصدار الخامس للدليل الاحصائي الأمريكي، مجلة التربية الخاصة، 2017، ص324.